

تلاميذ ذو موهبة

يركض نضال منذ ٣٠ دقيقة في الكواليس نهاباً وإياباً. يفهم المرء من تعاليم وجهه أن وقت العرض قد حان. فبعد بضعة دقائق فقط، سيعتلي نضال خشبة المسرح برفقة زملائه في المدرسة ليقدموا مسرحية أمام باقي التلامذة يؤدي فيها دور شاب يواجه فيروس السيدا/الإيدز في مدرسته.

نضال فرد من مجموعة تضم ٦٨ تلميذاً تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ١٩ عاماً تم اختيارهم للمشاركة في مبادرة تثقيف الأقران من خلال المسرح، المدعومة من قبل صندوق الأمم المتحدة للسكان وبالتعاون مع شبكة تثقيف الأقران بين الشباب (Y-PEER) وجمعية الفنون البصرية والإدائية (VAPA). هذا وقد شاركت ٤ مدارس في هذه المبادرة وهي المدرسة الإنجيلية اللبنانية (بعبداء)، ومدرسة زهرة الإحسان (الأشرفية)، ومؤسسة المبرّات الممثلة بثانوية الإمام الحسن (الضاحية الجنوبية)، ومدرسة الرحمة (النبطية). تم تنفيذ المبادرة بين شهري حزيران وكانون الأول ٢٠١٠ على ثلاثة مراحل: ورشة العمل كمرحلة أولى، التمرين (بروفا) في المرحلة الثانية، والأداء المسرحي كمرحلة ثالثة وأخيرة، سوف نتناول فيما يلي كل من تلك المراحل في التفصيل.

نُظمت ورشة عمل حول تثقيف الأقران من خلال المسرح لمدة يومين ونصف اليوم في كل من المدارس المشاركة الأربعة، وشارك فيها ما يقارب ٢٠ تلميذاً وتلميذة وأستاذان من كل مدرسة. هذا وتضمنت جلسات حول منهجية بناء الفريق، المسرح الارتجالي، توجيه رسائل صحية في إطار مسرحي فضلاً عن جلسات نقاش مفتوحة. تم اختتام كل ورشة بعمل مسرحي تضمن ٣ إلى ٤ مشاهد ذات مضامين صحية مختلفة اختارها التلامذة بأنفسهم كالإدمان على المخدرات، فيروس السيدا/الإيدز، التدخين، العنف الأسري، الإستقواء والتواصل بين الأولياء والأولاد. تحدثت هبة، إحدى المشاركات التي تبلغ ١٦ عاماً، عن النشاط وقالت: "لم أكن أعتقد أننا سننجح بتحضير مسرحية كاملة بهذه الفترة الزمنية القصيرة؛ لكن الأمر تحقق".





بعد الانتهاء من ورشة العمل، انطلقت التمارين على العرض. تم تنفيذ ١١ عرضاً في المدارس الأربع المشاركة حضرها ٦٣٠ تلميذاً وتلميذة.

لم يقتصر كل عرض على الأداء المسرحي فحسب، بل تبعه نقاشاً تفاعلياً بين الجمهور والممثلين قام بتيسيره مثقف أقران من شبكة Y-PEER. من خلال النقاش، قام هذا الأخير بإفساح المجال أمام الجمهور لطرح الأسئلة على الممثلين الذين بقوا متلبسين أدوارهم طيلة فترة النقاش وحرصوا على إيصال الرسائل بشكل واضح.

وقد أعربت ندين، إحدى المشاركات بينما كانت تتحضر لأداء مشهدها عن فرحتها قائلة: ”من الرائع أن أتمكن من مساعدة أصدقائي على التعرف أكثر على مسائل مهمة بالنسبة لنا من خلال التمثيل“.

تم تقييم أثر وقع المبادرة من خلال القيام باختبار قبلي وبعدي وُزِعَ على الحاضرين قبل عرض العمل المسرحي وعند نهاية النقاش. وقد أظهرت النتائج أن الرسائل وصلت فعلاً إلى التلامذة. فعلى سبيل المثال، ظنَّ ٦٠٪ من الجمهور، قبل العرض، أن اختبار فيروس السيدا/الإيدز متوفر فقط في المستشفيات وهو باهظ الثمن، في حين سجّل الإختبار البعدي ارتفاعاً بنسبة ٣٥٪ حول معرفة التلامذة بمراكز خدمة المشورة والفحص الطوعيين وذلك بعد الأداء الذي تناول مسألة الإختبار في لبنان.

على صعيد مواز، تمت دعوة الممثلين والممثلات المفعمين بالحماس ليقدموا مواهبهم خلال الاحتفال باليوم العالمي للسيدا/الإيدز في شهر كانون الأول ٢٠١٠ الذي قامت بتنظيمه الشبكة. فقد تم اختيار مشهد من كل مدرسة لتأديته على خشبة أحد أبرز المسارح اللبنانية، ألا وهو مسرح قصر الأونسكو في بيروت. ■



الشباب يسجّل موقفاً

دوّى شعار ”صحتنا...حقنا: يلاً ناخذ موقف“ في قصر الأونسكو الذي شهد الاحتفال باليوم العالمي للسيدا/الإيدز وذلك يومي ٨-٩ كانون الأول ٢٠١٠. فقد قررت شبكة Y-PEER، بالتعاون مع عدد من شركائها ومنظمة الحفل السيدة نيكول كتول، الاحتفال بيوم بالغ الأهمية بالنسبة إلى الشباب في لبنان؛ يوم يُمنح فيه الشباب فرصة تسجيل موقف بالنسبة إلى صحتهم. وفي ظل حماسة عالية، عمل الجميع لتنظيم حدث مدهش لتلامذة الثانويات تضمن معرضاً تفاعلياً للمنظمات غير الحكومية وبرنامجاً ترفيهياً رائعاً. فقد تم إطلاق الحدث برعاية وزير الصحة العامة الدكتور محمد جواد خليفة، الذي مثله مدير البرنامج الوطني لمكافحة السيدا الدكتور مصطفى النقيب، وبدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان.

تمت دعوة ما يقارب ألف تلميذ/ة من الثانويات الرسمية والخاصة في مختلف المناطق اللبنانية للمشاركة في هذا الحدث التفاعلي. لم يتلق التلامذة المعلومات فقط، بل تسنّت لهم الفرصة للتعبير عن أنفسهم بطرق مختلفة. في البدء، رافقهم أعضاء من شبكة Y-PEER إلى معرض المنظمات غير الحكومية الذي تم تنظيمه بدقة للسماح للتلامذة بالتنقل بين ٩ ألعاب. وقد تراوحت تلك الألعاب بين الألعاب الفكرية العملاقة، متاهة من صنع الإنسان وعجلات المعرفة والرسم. وحرصاً على حصول التلامذة على أكبر كمّ من المعلومات، تناولت كل لعبة موضوعاً معيناً مرتبطاً بفيروس السيدا/الإيدز كطرق انتقاله والوقاية منه، مراكز المشورة والفحص الطوعيين والوصم والتمييز. وقد أعرب الأساتذة عن إعجابهم، إذ قالت إحدى المعلمات اللواتي رافقن التلامذة إلى الاحتفال إن ”التلامذة يتفاعلون بطريقة إيجابية جداً مع الشباب/الشابات الذين يتولون إدارة الألعاب ويبدون إهتماماً شديداً بالمعلومات التي يتم إطلاعهم عليها“.

ولم تتوقف نشاطات هذا الاحتفال عند هذا الحد. فقد تمت دعوة التلامذة إلى المسرح الرئيسي في قصر الأونسكو لمشاهدة عرض يتضمّن العديد من الرسائل الصحية التي تعنى بمسألة فيروس السيدا/الإيدز. تولى السيد طوني بارود، المقدم التلفزيوني المعروف، إحياء العرض الذي حضره مدير صندوق الأمم المتحدة للسكان في لبنان السيد زياد رفاعي والممثلة المساعدة السيدة أسمى قرداحي فضلاً عن ممثلين عن وزارات، وكالات أمم متحدة، منظمات غير حكومية، مدراء مدارس، وأهل. بدأ الاحتفال بعرض فيلم رسوم متحركة قصير تناول أهمية إدماج مبادئ الصحة الإيجابية والمعلومات المتعلقة بها ضمن المناهج التعليمية. تلا الفيلم أداء مسرحي مميز قدمه التلامذة الذين شاركوا في مبادرة تثقيف الأقران من خلال المسرح. فقد قدمت كل مدرسة مشهداً واحداً من عرضها المسرحي وذلك تحت إدارة سابين عجيل من جمعية VAPA. وبعد الأداء تحدّث محمد، أحد المشاركين قائلاً: ”إن التمثيل أمام مئات الأشخاص أمر مثير جداً؛ إنها لحظات لن أنساها أبداً“. وتخلّل العرض المزيد من الترفيه، إذ تمّ في الفقرة الأخيرة من الاحتفال تقديم رقصة من قبل متطوعين من المدرسة الإعدادية اللبنانية على أنغام أغنية شبكة Y-PEER ”Let’s Fight for Change“ التي قامت بأدائها نجمة ستار أكاديمي مايا نعمة والنجم الصاعد Belime والمتطوعة في شبكة Y-PEER نور نمر. ■

الشركاء في الحفل

- مؤسسة عامل
- جمعية التنمية للإنسان والبيئة
- شبيبة ضد المخدرات
- المدرسة الإعدادية اللبنانية
- جمعية تنظيم الأسرة في لبنان
- البرنامج الوطني لمكافحة السيدا
- جمعية العناية الصحية
- فكر بإيجابية
- جمعية الفنون البصرية والإدائية



كسب التأيد: تجربة تفاعلية



بالتعاون مع جمعية مسار، والتي تعنى بتمكين الشباب/الشابات لبناء قدراتهم للمطالبة بحقوقهم والمشاركة في الحياة العامة كصانعي سلام، تسنى لستة عشر عضواً في شبكة Y-PEER المشاركة في تدريب مميز حول كسب التأيد، تم تصميم التدريب بحيث يتلاءم مع الشباب/الشابات خاصة الذين يودون التعبير عن احتياجاتهم وقضاياهم على مختلف المستويات. تناولت ورشة العمل، التي تم تنظيمها في برمانا من ١٦ إلى ١٩ أيلول، مسألة كسب التأيد على

مستويات صانعي القرار، وسائل الإعلام، ممولي/راعي فكرة ما والمشاهير. وقد تعدت حدود المبادئ النظرية وركزت على توفير تجربة ملموسة حيث تمكن أعضاء شبكة Y-PEER من ترجمة المعارف التي تلقونها على أرض الواقع في مجال كسب التأيد. ومن هنا تم تنظيم أربعة اجتماعات مهمة جرى فيها اختبار مهارات أعضاء الشبكة. فعلى سبيل المثال وبعد انتهاء الجلسة حول كسب التأيد على مستوى صانعي القرار، تم عقد اجتماع مع وزير الصحة العامة الدكتور محمد جواد خليفة الذي رحّب بالمشاركين واستمع إلى مطالبهم. هذا وقد عمل أعضاء الشبكة جاهدين على وضع جدول أعمال الاجتماع الذي ركز بشكل أساسي على الموضوع الذي هم على دراية واسعة به: تثقيف الأقران. وقد أعجب الوزير بمستوى معلومات أعضاء الشبكة ومهاراتهم وتلقوا وعداً منه بالعمل على تطوير فكرة دمج تثقيف الأقران ببرامج صحية مختلفة وخاصة تلك المتعلقة بالصحة الإنجابية وموضوع السيدا/الإيدز.

إلى ذلك، تم تحضير ثلاثة اختبارات إضافية لأعضاء الشبكة الذين نجحوا باجتيازها. فقد تعلم هؤلاء من خبرة مدير مبيعات مقهى كافيه نجار في لبنان، عادل جمال، حول كيفية التعامل مع ممولي/راعي فكرة ما من جهة، ومن خبرة الاعلامي رياض قببسي حول كيفية اجتذاب وسائل الإعلام حول مسألة معينة. وفي النهاية، انضمت الممثلة بيتي توتل إلى أعضاء الشبكة في مكان انعقاد ورشة العمل وتفاعلت معهم عبر تمثيل مشاهد حول كسب التأيد. وقد غادر المشاركون ورشة العمل وهم على أهبة الاستعداد لصياغة خطة كسب تأييد من شأنها التعبير

عن مشاغلهم واحتياجاتهم بطريقة فعّالة واستراتيجية. ■

عدد أكبر...مرح أكثر!

ما علت الضحكات وتكررت التمارين التنشيطية ودوى نشيد شبكة Y-PEER الغني عن التعريف "Se Se Kore". وفي ختام التدريب، أبدى المشاركون جهوزيتهم للعودة إلى مجتمعاتهم المحلية والتخطيط لجلسات حول تثقيف الأقران بحماسة كبيرة. فأهلاً وسهلاً بالأفراد الجدد لعائلة شبكة Y-PEER التي لا تكف عن التوسع في لبنان. ■

التي سير لديهم والتعرف إلى مهارات حياتية معينة كالتواصل وصنع القرار والحزم. هذا وتمت مناقشة المواقف تجاه بعض المواضيع المتعلقة بصحة المراهقين الجنسية/الإنجابية بالإضافة إلى مسألتهم الوصم والتمييز تجاه المصابين بفيروس السيدا/الإيدز والمدمنين على المخدرات. وتجلت روح شبكة Y-PEER طيلة فترة التدريب إذ غالباً

شارك خمسة وعشرون شاباً وشابة تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٢٥ عاماً في تدريب توسيع شبكة Y-PEER الذي نظّمته جمعية شبيبة ضد المخدرات في شهر تشرين الثاني ٢٠١٠. وكان للمشاركين، وهم أعضاء في نوادي شباب الجمعية في الشوف وجونية وشمال لبنان، جدول أعمال مكثف تناول مسائل تثقيف الأقران وتعزيز مهارات



وراء الكواليس: الإيمان على المخدرات

أعرف أكثر عن هذا الموضوع من خلال تشارك معلوماتي عنه مع أقراني" قالت إحدى المشاركات. على صعيد آخر، تضمّنت ورشة العمل شهادة حيّة من مدمن سابق على المخدرات، أطلع فيها أعضاء الشبكة على مختلف مراحل إيمانه وكيف أنّه من بين المحظوظين الذين تغلبوا على الإدمان. وهكذا، شكل التدريب الذي استمر خمسة أيام وسيلة تثقيفية للعديد من المشاركين سيّما أنه ساعدهم على التعرف إلى الموضوع وإلى أنفسهم في آن واحد. وخلال التقييم النهائي لورشة العمل، قالت رنا: "تعرض مشكلة المخدرات عدد كبير من الشباب/الشابات في لبنان والآن بت أعرف كيفية مواجهتها". ■

مسألة الإدمان على المخدرات من زوايا مختلفة. تضمّن جدول الأعمال ما هو نظريّ ولكن أيضاً العديد من المناقشات: تضمّن الشق النظري معلومات عن الإدمان على المخدرات على مختلف أنواعها وأثرها على الجسد من جهة، والإدمان لجهة علم النفس من جهة أخرى. ونظراً إلى أن الشباب/الشابات هم الفئة الأكثر تأثراً بهذه المشكلة، أظهر المشاركون تفاعلاً واهتماماً بتعلم المزيد عن الموضوع وطرح الكثير من الأسئلة. وقد شكلت المناقشات طريقة تعليميّة مهمّة خلالها فيها أعضاء الشبكة بما لديهم من معلومات وآراء حول كيفية العمل على قلب المعايير في الحرب التي شنت على الإدمان على المخدرات. "المعرفة هي القوة: بت

في إطار تعزيز فهم الشباب/الشابات للعلاقة بين السيدا/الإيدز والإدمان على المخدرات، تمّ تنظيم ورشة عمل بالتعاون مع جمعية أمّ النور، من ١ إلى ٥ أيلول ٢٠١٠. تعنى جمعية أمّ النور بوضع برامج موجهة إلى أفراد يعانون من الإدمان على المخدرات وتوجيههم وإعادة تأهيلهم ومرافقتهم ومتابعتهم، فضلاً عن برنامج وقاية صمم خصيصاً للشباب/الشابات. شارك في ورشة العمل عشرون عضواً من شبكة Y-PEER للتعرف أكثر إلى الآثار الناجمة عن تعاطي المخدرات وإلى كيفية الخروج من هذه الحلقة المفرغة والحدّ من الإدمان.

انطلقت ورشة العمل بتمرين تنشيطي من نوع مختلف ألا وهو توجيه تحيّة إلى الشمس، وتناول ميسّرو الورشة

والفائز هو...



عُقد اجتماع المجلس الاستشاري العالمي لشبكة Y-PEER في مدينة اسطنبول التركية في شهر تشرين الأول ٢٠١٠. فقد اجتمع متطوعون شباب/شابات من أكثر من ٥٠ شبكة من كافة أنحاء العالم لتقييم نشاطاتهم للعام ٢٠١٠ ووضع خطة لعام ٢٠١١، وهو عام يتطلب المزيد من النشاط لمواجهة التحديات. مثل شبكة Y-PEER في لبنان كل من نديم أبو علوان، المنسق المسؤول وكارلا ضاهر منسقة شبكة Y-PEER وعضو في لجنة التنسيق الدولية. شاركت في الاجتماع الذي دام ٣ أيام لجان من مختلف شركاء الشبكة عرضت أفكارها، بطريقة ناشطة خلال المناقشات، حول كيفية تعزيز الشبكات وتطوير نشاطاتها وجهودها على المستويين المحلي والإقليمي. أما أبرز حدث في هذا الاجتماع فكان اختيار شبكة Y-PEER لبنان لتحلّل المرتبة الأولى بين الشبكات الأكثر نشاطاً لجهة النشاطات والشباب/الشابات الذين تمت توعيتهم والتواصل معهم والمشاركة في الاجتماعات الإقليمية والدولية ورفع التقارير المنتظمة للشبكة الدولية للعام ٢٠١٠. فهنئاً لكم أعضاء شبكة Y-PEER لبنان على هذا الإنجاز الذي لم يكن ليتحقق لولا جهودكم الجبارة، فتابعوا المسيرة! ■

أخبار متفرقة

شارك علي جمّول ووسام سمحات وراشيل ملاح، أعضاء شبكة Y-PEER، في المؤتمر العالمي للشباب الذي عقد في مدينة ليون المكسيكية بين ٢٢ و٢٤ آب ٢٠١٠. وقد ساهموا في طاولة الحوار الخاصة بصندوق الأمم المتحدة للسكان حول "جيل التغيير: الشباب والثقافة".

تم اختيار المنسّق المسؤول نديم أبو علوان لتمثيل شبكات Y-PEER في العالم العربي في اللجنة الاستشارية العالمية للشباب للعامين ٢٠١٠-٢٠١١. تم عقد الاجتماع في مدينة نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية بين ١ و٥ تشرين الثاني ٢٠١٠. وقد انصب تركيز هذا الاجتماع على التخطيط مع مجموعة من الشركاء لوضع خطط عمل مقبلة تركز على السنة العالمية للشباب.

توسيع الأفق... الوصول الى المزيد

انخفضت تلك النسبة إلى ٧,٩٪ بعد الجلسة.

وقد حفّزت هذه النتائج المشجعة أعضاء شبكة Y-PEER على التخطيط للمزيد من الجلسات ووضع نشاطات التوعية والتواصل ضمن أولويات العام ٢٠١١. لذا انتبهوا، فقد نصل إلى مكان قريب منكم! ■

بهدف إيصال الرسائل الصحية بطريقة تفاعلية، لجأ مثقفو الأقران إلى وسيلتين أساسيتين: لعبة "صحتي وسلامتي" و فيلم "وتغيّر الحلم". تناولت الوسيلتان عدة مسائل متعلقة بفيروس السيدا/الإيدز منها طرق الوقاية والعدوى، الوصم والتمييز والوصول إلى المعلومات. وقد أظهر تقييم الأثر تحسناً ملحوظاً في مستوى المعلومات حول عدة مواضيع. ففي إطار موضوع الوصم والتمييز، مثلاً، أجاب ١١,٣٪ من المشاركين أن "المرأة هي سبب انتشار فيروس السيدا/الإيدز" قبل حضور الجلسة، في حين انخفضت تلك النسبة إلى ٢,٢٪ بعد الجلسة. مثال آخر عن هذا التغيير كان المعلومات عن طرق العدوى والأفكار الخاطئة حولها، إذ أجاب ١٥٪ من المشاركين أن "الإصابة بفيروس السيدا/الإيدز يمكن أن تنتج عن الجلوس إلى جانب شخص مصاب" قبل الجلسة، في حين

انشغل المدربون من مثقفي الأقران التابعون لشبكة Y-PEER بالتخطيط لجلسات توعية وتنفيذها داخل مجتمعاتهم المحلية. وبغية تقييم أثر هذه الجلسات لجهة ملاءمة المواضيع ودقة المعلومات وجدوى مقارنة الأقران، تم توزيع اختبارات "ما قبل الجلسات وما بعدها" لمراقبة نوعيتها من جهة، وتحسينها بشكل مستمر من جهة أخرى. تجدر الإشارة هنا إلى أن نشاطات الشبكة شملت ٨٠٠ شاب وشابة خلال العام ٢٠١٠ بفضل أعضاء الشبكة النشطين من منظمات ومدارس شريكة: جمعية تنظيم الأسرة في لبنان، بيت أطفال الصمود، الحركة الاجتماعية، ليسيه فخرالدين وليسيه حوض الولاية. وغطت الجلسات مواقع جغرافية مختلفة في لبنان مثل مخيمًا شاتيلا وبرج البراجنة للاجئين الفلسطينيين، قرية الميري في حاصبيا، الفيديوس في حلبا والسقي في الجنوب.